



ضرب الأمثال في السيرة النبوية - الجزء الأول

11 برنامج همسة محب

محاضرة بعنوان

2025-10-20

الأردن - عمان

ملاحظة: النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى اله وإصحابه أجمعين. اللهم علما ما نبغنا وأنفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا متقبلا يا رب العالمين. اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات آمين. وبعد. أيها الإخوة الأحباب. فإن نبينا صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة ضرب مثلا لنفسه مع قومه في أربعة أحداث صحيحة. ضرب مثلا لبوص للناس ضرب المثال بوضوح الحقيقة ونفها من المعنى المجرى إلى المعنى المحسوس. فتفتح الصورة. المثل مهمته أن ينقل المعلومة من المعنى المجرد. الشيء المحسوس المشاهد الذي بين أيدينا. يعني مثلا لو أن طفلا قال لك كيف أومن بالله وأنا لا أراه؟ فالصغير بالتسليم له يقول لا. فأتى به بعيني. فأتى قد تقول لا يا بني هل في هذه القاعة كهراء؟ يقول لك نعم. كيف عرف ذلك؟ يقول لك من الإضاءة هل رأيت الكهراء؟ تقول لا. كيف استدل على وجودها؟ يقول لك من الإثارة الموهودة والصوت العالي تقول قل له إذن. وكذلك ترى والله المثال الأعلى لا نرى ربا في الدنيا ولكن نستدل على وجوده من خلال خلقه.

[illegible]

يا قوم يا قومي، حذفت الياء للتخفيف. يا قوم، فهو ينسبهم إلى نفسه رغم أنهم قبل الدعوة لبسوا على دينه لكنه يتودد إليهم. وهذا ما فعله الأنبياء مع أقوامهم. يا قوم أرتبتم إن كنت على بينة من ربكم. كل الأنبياء خاطبوا أقوامهم. خاطبهم يا قوم لم يتخلوا عنهم. والنبى صلى الله عليه وسلم عندما جاءه ملك الجبال بعد الطائف وقال لو شئت أطبقت عليهم الأخشيش. قال اللهم هداي قومى فإنيهم لا يعلمون. فأتت عندما تريد أن تدعو إنساناً إلى الله ينبغي أن تختار من الأساليب من الحكمة أسحبها. لا أقول الحسن، وإنما الحسن، ربما جل جلاله قال. ادع إلى سبيل ربك بالحكمة. هذه الياء تسمى بالغة باء الاستعانة، يعني مستغنياً بهذه الأداة ما كان يجب حسبي بيته، اللهم حسبي بيته، اللهم حسبي ما نشأ عليه، فالحكمة تقضي أن تقدم شيئاً وتؤخر شيئاً. شاب ملزم جداً حب الشباب المزعج، وقد نشأ في بيئة إسلامية، فالتفت إلى موضوع، فالحكمة تقضي أن تتعامل مع الناس كل تعامل في الحسب ما حسبي بيته، فالحكمة تقضي أن تقدم شيئاً وتؤخر شيئاً. شاب ملزم جداً حب الشباب المزعج، وقد نشأ في بيئة إسلامية، فالتفت إلى موضوع، فالحكمة تقضي أن تتعامل مع الناس كل تعامل في الحسب ما حسبي بيته، فالحكمة تقضي أن تقدم شيئاً وتؤخر شيئاً.

أو الشب الملتزم حديثاً. تأتي له بالعموميات والكليات وتتغاضى عن بعض الجزئيات. هذا كله يسمى الحكمة، وهو أن تضع الشيء في موضعه، وأن تضع الخطاب في مكانه، وأن تخاطب الناس على قدر عقولهم، وأن تؤجل أشياء أحياناً وتأخرها فوراً في المصلحة تراها والحكمة تراها، والتي صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض الصحابة أن يقتلوا عبد الله بن أبي بن سلول وهو يستحق القتل، فهو زعيم المنافقين، ويؤلب الناس على دولة الإسلام، ويستحق القتل، لكن ماذا قال صلى الله عليه وسلم؟ قال لا يتحدث أحداً من محمدًا يقتل أصحابه، فراقى في جانب الحكمة سمعة الصف الإسلامي، فالناس لا يعرفونه منافقاً يعرفونه ضاحياً، لم يشاء في العرب أن يحمداً يقتل أصحابه بعرض الناس عن الدخول في دين الله تعالى، من يصدق أن نحن أنا منافق؟ البعض القليل الذي رأى الفرقاء الباقي يقولون لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله أنه ينافر عن الفلك فحسمي السمعة، فبال لعائشة رضي الله عنها لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لنقض البيت هدم الكعبة وسبنا على آخر إسماعيل الذي هو جزء من الكعبة لكنه خارج الكعبة وكامل بناها. لكن ما يريد أن يسلم في هذا الوقت الموقف حديثو عهد بكفر فيقتل فتنة داخل عنها المسلم.

خاطبوا الناس على قدر عقولهم أو خاطبوا الناس بما يفهمون. أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟ هذه كلها تندرج تحت الحكمة. تمام. الجانب الآخر قال بالحكمة والموعظة الحسنة. الموعظة وصفها بأنها حسنة. إذن هناك موعظة سيئة بالمفهوم والمخالف. المخالف هو الشكر. إذا يحتاج إلى حسن في الخطاب. حكمة جميلة يعني أن تبقى دائما تحذره عن راجعهم وكيف سيؤذيها إليه معظم الناس؟ وكيف ستأخذهم به؟ وكيف سيخرجهم من الحشود؟ الوفا على الأوفاء والأعراف والأعيان، وما يربطها ضعيفة أو واهية أو كذا من أجل أن تثير فيه الخوف من أن تمتي جانب الزعينة. يعني أن موعظة سيئة. وأن بعضي الأديعة وقتنا طويلا في الحديث عن رحمة الله. أنتنا جميعا مبرمجون وسيعبر لها كما نشت

الله رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا هذه موعظة سيئة. الموعظة الحسنة هي رغباً ورهباً خوفاً وطعناً. لكن شاهدنا في. في الثالثة قال وجادلهم بالتي هي أحسن. ما يكون معاندا معرضا يحتاج أن تجالده. ما قال وجادلهم بالتي هي أحسن. يعني هنا ينبغي أن تختار بين الحسن والأحسن فتؤخذ بالأحسن لأن هذا المجادل متمسك بأفكاره فإذا جئت إليه تنهره وتقول له أنت ضال مشرك كافر فانه سيمسك بفكره أكثر وأكثر لأنه يعتقد أن فكره مرتبط بكرامته.

فلما تنقضى له فكرته تال من كرامته فيزداد تمسكاً بفكرته. فالصحيح أن تخاطبه بالتي هي أحسن. فمن هذا الباب نجد خطاب مثلاً: إبراهيم عليه السلام لأبيه. يا بني يا ابني. لماذا لم أر عليك ازراً. قال أرايت أنت عن الهيي يا إبراهيم. ما استنتفك أن يقول له يا بني. بينما إبراهيم لا يترك. يا أبت إني أخاف. ما قال يا ابني أنت. السبت خافنا أن يصيبك؟ قال إني أخاف. وأما الذي خاف. أنا أخاف عليك. ثم قال أن يصيبك. المس هو شيء خفيف جداً. ثم قال عذاب من الرحمن. والوالك يتخلل أن يقول له عذاب من المنتقم الجبار. لكنه يريد أن يقربه. قال عذاب من الرحمن للأبناء كلهم في تعاملهم مع المخالفين تعاملوا بالتي هي أحسن. فيا قوم النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل بهذا المنطق. إني رأيت الجيش انظروا. اليقين كما سابقوا هو يقين حسبي يقين إجابري. اليقين الحسبي أن ترى الشيء بعينك. واليقين العقلي أن تستدل على وجوده بعقلك كما ضربنا مثال الكهراءم واليقين الإخباري أن يخبرك رجل صادق ببوعه وأنت لا تراه هناك شيء من أثره يد عليه.

[illegible]

كلها معاني تجتمع معا في ان العرب يقول فلان النذير العريان. فالتبي صلى الله عليه وسلم يقول وأنا النذير العريان. يعني تعلمهم من يبتهم التي هم فيها انا ناشق عليكم. جئت اذكركم انذركم شيئا مهما جدا مثل الذي يندر بالجيش
صحيحهم ومساهم. قال فالنجا النجا بالنصب يعني الزموا النجا يعني تعزكم بالنجا. يعني انجوا بانفسكم. الجيش قادم قادم بالصباح يكون عنذك. قال فاطاك طافك من قومه. مجموعة من قومه فادجوا الداجه في اول الليل. ظلمة اول
والليل. والتبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادخل بلغ المنزل. الا ان سلعة الله غاليه. الا ان سلعة الله الجنة. الله يبيعا جنة عرضها السماوات والارض. فالسلعة التي لديه تحتاج خلا من البذل لها ان تمشي اليها وان تمشي في
والوقت لا في اخره لك في اخره ليقال اذبح الرجل يعني منى في اول الليل. حتى اذا كان الصباح بلغ المنزل الذي اراده ان يخرج يسيرون في سفرهم ليا اكثر. والتبي صلى الله عليه وسلم يعني جئت على السفر ليا
وقال بقل الارض. طبعت على المسير ليا اسهل خاصة في الصحراء وكذا فاعالوه وكذا فاعالوه ليا بقل اركه.

فقال أ ه أطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على ما همهم يعني يتوذه بسكينة معهم الوقت ففساروا ضمن الوقت ما في. ما في شيء يعني العدو لن يصل اليهم لانهم ضمن الوقت الذي يستطيعون فيه المسير. في. كاتب يهذي اسمه يده الف كتاب اسمه كيلبة ودفنة. ثم ترجم الكتاب فيلسوفى مسلم اسمه ابن المقفع فترجمه الى العربية كيلبة ودفنة يعني كيلبة ودفنة اسم حيوانين من الحيوانات وتجري يعني قصص مع الحيوانات. لكن هي يعني تمص واقع البشر، يعني هو يعلمنا من خلال قصص بسيطة مع الحيوانات، فانه هذه القصص قصص عنها السمكات الثلاث، ويرى فيها ابن المقفع بأنه كاتب هناك كانت سمكات في بحيرة صغيرة، فمر صيادان تواكدا أن يأتيا في اليوم الثاني ليصطادا ما في البحيرة من أسماك، فحصلت السمكات الثلاثة قول الصيادين، فأما الأولى فقالت العاقل من يتباطى للأمر قبل وقوعه. أما لا يتحمل الأمر لا تأتي. فأما الثانية فتحاورت وتجادلت في الغد من البحيرة فنزلت في العنبر على النهر ونجت نفسها. قال وأما الأقل كياسة أو غلا وحذرا. حذرا. فبقيت في مكانها. فلما جاء الصيادان لماتت طفلت قبل وقوعه. فلما رأى الصيادان أنهما ميتان، فأخذها وألقاها على التراب، فقفرت وزلت في القدر فجت.

ولكن كانت الأمور خطيرة جداً، يعني إما أن تنجو أو لا تنجو، يعني وضعت نفسها في موضع خطير، لكن قالت العاقل يعني لا بعدم حيلة، وقالت العاقل بحناط للأشور قبل وقوعه ويشني بأول الليل، قالت العاقل لا بعدم حيلة، أنا بعرف نخذ الحالى وفعلا نفذت لكن وضعت نفسها بدافئى يعني حرجة جدا وخوف شديد، يمكن قصر عمرها بعد منها. قال وأما الثالثة فما زالت بين إقبال وإدبار سبها ابن المقفع العاجز قال حتى جاء الصيادان فسادها أكملها. فبيني المؤمن هو الكيس الأول، الكيس من أذن نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الأمان. قال فأطاعا نجاته من قومهم فأرجلوا فأنطلقوا على مهلهم مع وقت ما في داعي حط نفسه بالوقت الحرج. قال وكذبت طائفة منهم فأصبحوا كمنزلهم هنا أصبحوا ناسية نافضة، أصبح ناسية نافضة، أصبح الرجل نسيباً نتاج إلى اسم أصبح وخبر ما أصبح الرجل يعني دخل في الصياح تأمة نعم. فقال فأصبحوا مكانهم يعني دخل عليهم الصباح وما كانهم مكانهم. قال فصبرهم الجيس، هجم عليهم في الصباح فاهلكهم أجنحتهم. نعم بدء ثم أتاهوا العجاة.

الأول نجا ومشي في الطريق وأدار قبل مجيء الموت والعذاب، والثاني بقي في تكذيب وأعراض ونفور وشك حتى جاءه الموت ولم يقدم شيئاً، فبقي استحق عذاب الله تعالى. فهذا المثال العظيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من أجل أن يدفع عن المسلمين من أجل أن ينهض بجاهلهم. من أجل أن يبين لهم أن الوقت ليس في صالحنا. الوقت قصير من مساء وصباح. غير علينا الأعداء والأعداء هنا. يعني ليسوا أعداء تقليديين. ولكن الذنوب التي تتركهم والخطايا والمعاصي. ثم الموت الذي يأتيهم لا يدع للإنسان وقتاً ليتوب. فالذي عزل وتوب على الإنسان ما لم يغفر. وفي الحديث كل أمي دخلوه الجنة إلا من أبى. قالوا ومن يأبى يا رسول الله؟ من يرفض هذا العرض العظيم دخول الجنة؟ قال من أطاعني فذل الجنة، يعني فأذي بعضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضه لي طاعة أنا يقول بعضنا في أم قاله.

أنا لا أريد دخول الجنة. هو أبى أن طريق الجنة له. يعني فتحوا القاعة وقالوا من معه التذكرة يدخل أحد الناس علم أنه يجب أن يحضر التذكرة وجاء بلا تذكرة فقلوه لا تدخلك. قال هل تضيق القاعة عن أن أدخل إليها؟ قالوا لا تضيق المكان موجود لكن أنت تعلم وأعلمنا أن الدخول بالطائفة وأنت لم تحضر البطاقة. فربنا عز وجل قال ورحمتي وسعت كل شيء. لا تضيق رحمتي عن أن يدخل الناس جميعاً الجنة. لكن بعدها قال فسأكتفيها للذين ووضههم جل جلاله. فالرحمة واسعة أصواتهم من كتاب الله تعالى. استوفد نارا فلما أصابت ما حوله جعل الفرائش. وهذه الدواب التي تقع في النار يقع فيها. الفرائش والدواب الصغيرة البرغش وغيره والذباب وغيره. مصدر النور. يأتي إليه وهو لا يدري أنه صفرقه. جعل نصرة كيف النار فيها النار وفيها جانب الإحراق.

كذلك الدنيا فيها جانب النور. حضرة نضرة نساء وأموال وقصور وسيارات فارقة وشهوات فشارب النور فيها موجود. ما أحد يقول له ليس فيها منع. الدنيا فيها منع ربنا ربنا. ربنا قال زين للناس حب الشهوات التي زيننا تمام. وإن كان بعض العلماء قالوا أن الشيطان زينها لكن بالنتيجة ربنا أراد ذلك سواء سمح للشيطان أن يزينها لنا أو زينها، لكن بالنتيجة الفعل فعل الله. وسيدنا عمر لما قرأ زين للناس حب الشهوات قال يا رب إننا لنستطيع إلا أن نفرح بما زينته لنا. اللهم اني أسألك أن تنقذني من حقه. آمين. أنا لا أستطيع يعني المال مزين لي. أراه أرفض. قال لكن أسألك أن تنقذني من حقه. انظر إلى الفهم العبري. أنا ليس المطلوب مني أن أكره الدنيا. المطلوب أن استخدها في طاعة الله وفيما يرضى الله. نعم فالدنيا مزينه. مزينه لنا بكل ما فيها. زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقططرة من الذهب والفضة واللؤلؤ المسومة. قل للناس أن يحبوا هذه الحياة الدنيا فلعل الله يوفى الجاهل عهده حسن ماب. قل للناس أن يحبوا هذه الدنيا فلا تفسدوا أموالهم. فلما قالوا لا. فالفراش والدواب لصعب أراهم حين طعنوا أنهم أنا يعني عندهم مضره فيهم حرموا على.

وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها. يحرقون أنفسهم وما يشعرون. يظنون أنهم جاؤوا إلى مركز النور. وقد جاؤوا إلى النار المحرقة. فجعل ينزع هن ويغلق ابنه. هذا الرجل الذي استوفد النار. خاف على الفرائش. اشعل النار. ولا يريد أن يحرق فيها أحدا. فجعل ينزع هن. ويغلق ابنه. يدهم ينزلوا طيب. قال فيفتحهم فيها. شوف التعبير النبوي فيفتحهم. افتحهم يعني هو مصر على الوقوع في النار. قال فانا اخذ بحجزكم الحجر. هو يقول لانا ايدى بزارك. هاي هي. يعني المكان الذي انت ممكن تمسكه منه تتحكم فيه. ايدى بزارك تمسكه خلاص ترجعه. قال فانا اخذ بحجزكم وانتم تقمضون فيها. يعني انظر الى هذا التعبير النبوي. حقيقة بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم. يعني لا يعلوها يبلغ ولا يصل اليها احد. يعني نعم ونحن فيفتحهم افتحها بالمعاصي والنور والكاف يحدث في نفسي لا اتران استسيب لى تعالى ولرسلو الله صلى الله عليه وسلم. ياها الذين امنوا استسيبوا له وللرسلو اذ دكاهم لما يحبيكم. هو يدعونا للنجاح من النار المفضة.

فأمر عبيد جدا. إن النبي صلى الله عليه وسلم واقف على النار يعني يدفعها عنا ويهناها عنها ونحن نريد أن ندخلها. لا أقول نحن نسال الله نحن أن لا نكون منهم. لكن أقصد من ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم. فهذان الحديثان يا كرام منا
 النبي صلى الله عليه وسلم نفسه مع قومه ومع الناس من حوله. ويضرب الله الامثال للناس. لعلهم يتفكرون. لعلهم يعقلون. فلعل هذين الحديثين يكونان دافعا لنا على مزيد من الاستقامة على منهج الله. مزيد من التمسك بهدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم. مزيد من السؤال عن الحلال والحرام عن يجوز ولا يجوز وافعل ولا تفعل. نحن احبنا الكرام امة الاسلام. والله لدينا منظومة من القيم ومنظومة من الحلال والحرام. يعني قد جازونا بها ايم الارض. يعني اليوم انت
 تكلمهم. يعرض عليك شيئا من مال. شيء من دنيا شيء من منصب. فتقول لا اسال يجوز او لا يجوز. ولا يجوز. ما مقياس الناس؟ مقياس الناس في فائدة ما في ما في مصلحة او لا في ما في يجوز. يعني قد يضحك
 منك وانت يعني تقول لا لا انا مستحيل قرش حرام والله لا اخذه ما عاذ الله فريش حرام على عبيد الله.

يعني اجلس مع امرأة لا تحل امرأة لا تحل لي هذه المنظومة القيم التي ألفناها حتى طنتها يعني شيء عادي. هي منظومة عظيمة من القيم والأخلاق والعالم اليوم. العالم اليوم يتسابق إلى النيل من هذه المنظومة القيمة التي يعيشها يبردون ان يجردوا المسلمين من هذه المنظومة وأحاطهم. أخرجوه من قريبتكم إنهم أناس يظهرون. لا تريد في هذا العالم شخص يقول هذا لا يجوز. كله يجوز ذكر وأنثى يجوز. ذكروا ذكر يجوز وذكر حيوان يجوز والجماعات مع بعضهم. بدأ تخلص من هذه الفضة. لسه للحظة لا أسأل ولا تسأل. كلياتنا تكون مثل بعض كلياتنا قتلانتي. والله هيك حال العالم اليوم. العالم اليوم سبعة انه احيى تنقلت كلنا سواء بروج غانار سوا كلياتنا. ما قاله نرابم من يومين قال له هل تعتقد ان راح تدخل الجنة. قال لا. والله ما في شي بدخلتي الجنة. على باب الطيارة كلنا على باب الطيارة. قال له باعتبار انت عم تسعي ليقاف الحرب كذا تعتقد انه اودا الشئ يدلك الجنة. قال له انا لا اعتقد انه هناك شيء سيدخلنا انا ما مني من اهل الجنة ابدا اهد. والله ما في شي فلتة لسان. هي كلام جرح هو اله طبع.

وهذا يعني النتيجة ان العالم اليوم يتسابق لليل من هذه المنظومة القيمة التي تعامل بها. المرسل اظم حد. ما في حد. ما يصير هذا يجوز ما يجوز تحلي هذه لا تحلوا لي هذا المال را، هذا المال سرقه، هذا فيه غش، هذا فيه تدليس، منظومة قيمية عظيمة نعيشها جعلتنا في سكبنة وفي سلام مع انفسنا ومع الناس من حولنا. الان يحاول العالم كله ان ينتزعا لانه لم يبق الا هي باقي، يعني معظم بقايا الشرائع القديمة اصحتت قفوس الا ما بقي منها من الفطرة السليمة. هذا موجود ما نكره كل كمنظومة اليوم فقه وحديث ودراسة ومطالات وما يجوز لا يجوز، مفسدات كل ما مكروهات. هذه المنظومة العظيمة غير موجودة الان الا في ديننا هذا الاسلام. فالويل يتسابق الغرب او الشرق لليل من هذه المنظومة. فاسأل الله ان يعيننا على مزيد من الطاعة له تعالى وارسوله. اللهم اننا نسالك الانهنا في غرة فجرنا عاجلا. نسالك يا الله يا ارحم الراحمين ان تهلك دعومهم وان تنهيتهم وان ترحمهم وان تطعم جائعهم وتكسو عريان وترحم مصابهم. وان تجعل لنا في ذلك عملا صالحا متقبلا. اللهم اطعم من اطعمنا وسقنا وارحم من اكرمنا. اللهم بارك اليك والدار وابهازلها ومن فعل فيها خيرا لنا في ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.